

مجمع الأمثال

566 - بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بَخْلًا خَالٍ .

بَخٍ : كلمة يقولها المتعجب من حسن الشيء وكماله الواقع موقع الرضا .

كأنه قال : ما أَحْسَنَ ما أراه وهو ساقٌ مُخْلَّاةٌ بَخْلًا خال ويجوز أن يريد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما .

يضرب في التهكم والهزاء من شيء لا موضع للتهكم فيه .

وأول من قال ذلك الـوَرِثَةُ بنت ثَعْلَبَةَ امرأة ذُهْل بن شَيْبَانَ بن ثعلبة وذلك أن رَقَاشَ بنتَ عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلقَها زوجها كعبُ بن مالك بن تَيْمِ بْنِ ثعلبة بن عُكَايَةَ فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الـوَرِثَةَ ودخل بها وكانت الـوَرِثَةُ لا تترك له امرأة إلا مَرَبَّتْها وأَجَلَّتْها فخرجت رقاش يوماً وعليها خلخالان فقالت الـوَرِثَةُ : بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلاً فقالت رقاش : أَجَلٌ ساقٌ بَخْلًا خَال لا كخالكَ الْمُخْتَال فوثبت عليها الـوَرِثَةُ لتضربها فضبطتْها رقاش وضربتْها وغلبتها حتى حُجِرَتْ عنها فقالت الـوَرِثَةُ : .

يا وَيْحَ نَفْسِي اليومَ أدركني الكبر ... أأبْكِي على نَفْسِي العشيَّةَ أم أَدْرُ .
فوالله لو أدركتَ فيَّ بقيةً ... لَلْأَقْيَتِ ما لاقى صَوَّاحِدُكَ الأخرَ .
فولدت رقاشَ لذُهْل بن شيبان : مُرَّةً وأبا ربيعة ومحلَّما والحارث بن ذهل . [ص